رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

96 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية 7 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم. اما بعد بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس وقد وقفنا في الفتاوى او في التدميرية على الفصل الذي يتعلق بالخاتمة الجامعة والتي تتضمن قواعد وهذه القواعد السبع. وقبل ان نشرع في هذه القواعد يحب - 00:00:20

ان استعرضها اجمالا لان استحضار هذه القواعد قبل القراءة التفصيلية مفيد جدا لا سيما ان في بعضها شيء من التشابه والتداخل كذلك لعل الدخول في القراءة المفصلة في هذا الدرس في هذا اليوم - 00:00:44

غير مناسب لان الوقت يحتاج الى شيء من اختصاره لاسباب عارضة ساذكر في اخر الدرس ان شاء الله اولا استعرض هذه القواعد التي بنى عليها الشيخ تقرير الاسمى والصفات والرد على المخالفين فيها - 00:01:06

ثم لا انسى ان اشير الى ان هذه القواعد ان هذه القواعد وسواها من القواعد المتعلقة بالاسماء والصفات والافعال لله عز وجل يوجد مفصلة وبأمثلة واضحة في كتاب الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله - 00:01:26

القواعد المثلى فهو كتاب مفيد نافع جدا وقد استقى الكثير مما ذكره من التدميرية ومن غيرها وانصح لكل طالب علم ان يرجع الى ذلكم الكتاب اما القواعد كما تعرفون التي آآ التي اشار اليها الشيخ قبل في بداية الكتاب - 00:01:47

فهي سبع في بعض نسخ الكتاب ذكرت ست وفي بعض النسخ الوافية ذكرت سبع ولذلك الحقت في الفتاوى هنا الحقت القاعدة السابعة بغير ترقيم. استعملت فيها طريقة الحروف لانها ما كانت موجودة - 00:02:11

في بعض النسخ الخطية للكتاب اه القاعدة الاولى وهي قاعدة في تقرير اسماء الله وصفاته وافعاله الرد على المخالفين في ذلك. القاعدة الاولى ان الله موصوف بالاثبات اي اثبات ما اثبته لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:31

وموصوف ايضا بنفي النقائص جملة وتفصيلا. اذا لا بد ان تتضمن الاسماء والصفات والافعال النفي والاثبات النفي النفي نفي النقائص اجمالا ونفي ما نفاه الله عن نفسه. وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:54

والاثبات اثبات ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. والنفي والاثبات لابد ان يدخل فيه ما تقر به العقول السليمة من انه لابد ان يثبت لله الكمال المطلق. ولا بد ان ان ينفى عنه - 00:03:15

النقص مطلقا ثم القاعدة الثانية ان كل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم في اسماء الله وصفاته وافعاله وجميع امور الغيب والدين وجب التسليم به دون مناقشة - 00:03:32

التسليم اولا تصديق خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم الاذعان واليقين بانه حق وهذا هو الفارق بين المؤمنين الصادقين وبين من في قلبهم مرض من اهل الاهواء والتأويل - 00:03:48

والشكوك هو ان المؤمنين سلموا بخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم مطلقا وانه حق على حقيقته. على ما يليق بجلال الله عز وجل. واول ذلك ما يتعلق باسماء الله وصفاته وافعاله. بل وسائر امور الغيب. كل ما اخبر الله به - 00:04:03

وجب التسليم به. وكل ما ثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم وجب التسليم به. واول ذلك الاسماء والصفات والافعال وهذا اليقين او هذا الاثبات لا يتوقف على ادراك الكيفيات - 00:04:20

بل يجب الا يتطلع المسلم الى الكيفية اصلا كما لا يتوقف ذلك حتى ولا على ادراك المعنى لان المعنى قد لا يدرك عند بعض الناس. وان كانت المعاني المجملة مدركة لكن ومع ذلك مدارك الناس تختلف - 00:04:37

بعض الناس تعرض له بعض الشبهات تعرض له بعض الشكوك ضعف اليقين ونحو ذلك من العوارض اللي تعرض للبشر. فقد لا يدرك المعنى فيما ثبت عن الله وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:51

فليس الحق موقوف على ادراك المعنى عند الفرض مع اننا نعلم ان الله عز وجل خاطبنا بلسان عربي مبين. وامرنا بالتدبر ولا شك ان معاني اسماء الله وصفاته وافعاله مدركة - 00:05:06

الجملة لكن ومع ذلك لو ان احدا من الناس قال والله لم اعرف هذا المعنى لم ادركه ولا ادري كيف اعتقد هذه الحقيقة نقول ان الحق ليس متوقف على ادراكك - 00:05:21

للمعنى ولا للحقيقة الحق حق والمعنى ثابت لله عز وجل على ما يليك بجلاله ثم القاعدة الثالثة وهي ان الاسماء والصفات والافعال يراد بها ظاهرها لكن ومع ذلك لا بد من التفصيل - 00:05:32

في معنى الظاهر لان الظاهر قد يراد به المشاهدات وقياس الغائب على الشاهد. فهذا ليس بمراد ولا شك باسماء الله وصفاته وافعاله. وقد يراد بالظاهر اثبات المعنى والحقيقي وهذا هو الحق - 00:05:50

فعلى هذا اذا قيل ظاهر النصوص هل هو مراد او غير مراد؟ الاصل انه مراد لان الله عز وجل ما خاطبنا الا بما اراد ان نفهمه ونعتقده الاصل انه مراد لا سيما انه كما هو معروف انما جاء ذكر اسماء الله وصفاته وافعاله في الكتاب والسنة لنعظم الله بها وندعوه بها - 00:06:08

لنعظم الله عز وجل ونعتقد له الكمال المطلق وننفي عنه النقائص هذا هو الغاية الاولى من اثبات الاسماء والصفات لكن ومع ذلك فان معنى الظاهر قد يعني يحدث في اشكال عند بعض المتحذلقين ممن وقعوا في شبهات المتكلمين والمتفلسفة - 00:06:29

فاذا اه اه يرد سؤال هل هل ظاهر النصوص مراد او غير مراد؟ نحن نقول ابتداء هو مراد لكنه مع ذلك نسأل السائل خاصة اذا كان ممن يعني يجهلون او ممن عرفوا بمسالك الكلام والفلسفة - 00:06:49

اذا قال هل ظاهر اسماء الله وصفاته وافعاله مراد وغير مراد؟ نقول له ماذا تريد بالظاهر ان اردت بالظاهر تشبيه الله تعالى الله بالمشاهدات فليس هذا هو الظاهر ولا ولا يعتقد لله عز وجل - 00:07:07

وان وان اردت بظاهر النصوص ما تدل عليه عن معاني وحقائق فهذا حق اذا الانسان السالم من الشبهات والشكوك والفلسفات والكلميات اصلا يعتقد ان ظاهر النصوص مراد لان ظاهرها هو الحق - 00:07:22

وليس تشبيه وان كان كما قلت ممن عنده ريب او يتوقع انه عنده شكوك واشكالات يفصل له فيقال ان اردت بالظاهر الكيفيات ان اردت بالظاهر قياسا على المخلوقات فالله عز وجل ليس كمثله شيء ولا نعلم كيفيات صفاته. وانا ارتب الظاهر المعنى والحقيقة - 00:07:40

لا شك ان اسماء الله وصفاته لها معاني وحقائق والقاعدة الرابعة في نفي توهم مماثلة الاسمى وصفات الله عز وجل للمخلوقات وهو ان اثبات الثلاث من الصفات لا بد ان تنفى معه المحاذير - 00:07:59

ومن هذه المحاذير المماثلة ومن هذه المحاذير توهم خيالات في الاذهان وهذي الخيالات غالبا تنطبع عن الواقع اذا فهي قاعدة تتلخص في انه يجب على المسلم ان ينفي في ذهنه توهم مماثلة للخالق للمخلوقين - 00:08:16

مماثلة الله عز وجل لشيء من المخلوقات ولماذا قلنا نفي التوهم؟ لان التوهم قد يوجد بل لابد ان يوجد لانه لا يمكن ان يفهم الانسان خطاب الفاظ الكتاب والسنة لا يمكن ان يفهمها في اسماء وصفاته وافعاله وسائر امور الغيب - 00:08:37

الا بان يتخيل في ذهنه خيالات هذه القاعدة تتعلق بنفي الخيال نفي الاوهام واعتقاد ان الله عز وجل له من الاسماء والصفات

والافعال ما هو اعظم واجل مما تتخيله اه اذهاننا - 00:08:56
او نتوهمه ونتصوره لمجرد تصورات تنفي الاوهام ضروري لماذا؟ لان من لم ينفي الاوهام يقع في التشويه لانه لا بد ان يعتقد صور في ذهنه اشكال اذا لم ينفي ذلك. فاذا اعتقد وقع في التشويه ثم اما ان يشبه واما ان يكون عنده ردة الفعل كما عند الجهمية والمعتزلة والمتكلمين - 00:09:11
يعطل ويؤول لماذا عطلوا اول؟ لانه توهم لاسماء الله وصفاته وافعاله تعالى الله توهم اشياء اشكال فنفر من هذه الاشكال التي تتوهمها وهذي الاشكال مبنية على ما ينطبع في ذهن الانسان من عالم الشهادة - 00:09:37
الله عز وجل ليس كمثله شيء فاذا الاوهام تطرد بهذه القاعدة وهو ان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبهذا يسلم المؤمن من مداخل الشيطان والقاعدة الخامسة ايضا شبيهة بالقاعدة التي قبلها والتي قبلها لكن لها وجه من التوضيح. القاعدة الخامسة انه يجب على المسلم ان يعلم ان ما - 00:09:54
اخبرنا الله به واخبرنا به رسوله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه في ذاته واسمائه وصفاته ما اخبرنا الله به نعلمه من وجه ولا نعلمه من وجه اخر الوجه الذي نعلمه - 00:10:17
ان هذه الاسماء والصفات والافعال هي لله على الحقيقة وان لها معاني تليق بالله عز وجل. وانها تعني الكمال. ويجب ان نعظم الله بذلك. ونقدسه ونسبحه بذلك سبحانه فانه لا يمكن ان يكون يعني ان يكون هناك اوصاف بلا معاني اسماء بلا معاني افعال بلا معاني لا - 00:10:31
ابدا. واذا جردت الالفاظ من المعاني وقع اوقع المسلم في التعطيل. وقع في وصف الله عز وجل بصفات المعدوم. اذا لا بد ان نعلم ان ما جاء في الكتاب والسنة من اسماء الله وصفاته نعلمه من وجه وهو انه حقيقة كمال لله عز وجل اه معاني اه مثابتة - 00:10:55
لكن لا نعلمه من الوجه الاخر وهو الكيفيات الكيفيات لا شك اننا نعلمها وهذا في سائر امور الغيب وفي حق الله اولى ولله المثل الاعلى. نحن نسمع مثلا بل نؤمن بخبر الله عن الملائكة - 00:11:16
وجاء تفصيل احوال الملائكة في القرآن والسنة. وممكن ان ان كل واحد منا في ذهنه توهمات وتصورات عن ملائكة او عن بعض افراد الملائكة كتجبريل مثلا جبريل وردت له اصاف كثيرة - 00:11:32
كل منا يتخيل في ذهنه شيء من هذه الاوصاف عن جبريل. نحن نعلم ان اوصاف جبريل معاني حقيقية وهذي المعاني الحقيقية هي الوجه الذي يجب ان نؤمن به. لكن ايضا في اوصاف جبريل معاني الوهمية في اذهاننا. هذه التوهمات هل هي حقيقة ما هو عليه - 00:11:45
هو خلق من خلق الله. طبعا لا ليست حقيقة ما هو عليه ولا احد يستطيع ولا احد من البشر والمخلوقين رأى جبريل على حقيقته الا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:06
اه فقد رآه على حقيقته وهي حقيقة ليست كحقيقة ما يشاهده الناس من مشاهدات اذا كان هذا ولله المثل الاعلى في مخلوق. انا نعلم له صفات ونعلم له احوال. هذه الاحوال نفهمها من وجه. وهو انها معاني حقيقية - 00:12:17
ولها صفات حقيقية ولا نفهمها من وجه وهي الكيفيات فمن باب اولى ولله المثل الاعلى. من باب اولى ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته كل ما ورد عن الله سبحانه له معاني وله معاني وحقائق - 00:12:35
نفهمها من وجه وهو انها حقيقة على ما يليق بجلال الله. وانها الكمال. ولا نفهمها من الوجه وهو الكيفية والقاعدة السادسة انه لابد من ضابط للنفي والاثبات ما معنى لا بد من ضابط - 00:12:51
بمعنى انا لا ننفي نفي مطلقا ولا نثبت اثباتا مطلقا الاثبات لابد ان يرد. يقيد بالنفي والنفي لابد ان يقيد بالاثبات معنى ذلك ان نثبت لله عز وجل ما اثبته لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:13:08
لكن لابد ان نضبط ذلك. معنى في الكيفيات معنى في المماثلة بضوابط وهو ان الاثبات يقتضي اثبات الكمال المطلق ويقتضي نفي المشابهة. ويقتضي نفي كل النقائص التي نفاها الله عن نفسه - 00:13:27

وكل النقائص التي تتوهمها البشر اذا لابد لاثبات من تقييد او من تقييد وكذلك النفي عندما ننفي عن الله عز وجل النقائص والعيوب عندنا عندما ننفي عن الله عز وجل مماثلة للمخلوقين. لا بد ان يقيد هذا النفي ايضا بضوابط - 00:13:43

لا ينصرف النفي الى نفي ما ثبت. في الكتاب والسنة ولا ينصرف النفي ايضا الزام بالمستلزمات التي لا تلزم ولذلك اه في قصة ذكرها الذهبي عن محمود بن سبكتكين وهو احد السلاطين المسلمين في الهند في القرن الرابع والخامس الهجري - 00:14:01

كلمة جيدة قاعدة عظيمة فطرية وعقلية بديهية جاءه احد المتكلمين المشاهير واراد ان ان يعني ان يعني يدخل في ذهنه مسألة نفي العلو الله عز وجل الفوقية فكان مما قال هذا هذا المتكلم انه يلزم من نفيه الفوقية - 00:14:24

يلزم من اثبات الفوقية اثبات ظدها ماذا قال له قال ليس انا الذي يثبت الفقيه من اجل ان تلزمني انا من اللي اثبتها شف ولذلك خرج مغموما حتى يقال انه اصيب بمرض آآ يعني فتك فيهما بعد ومات - 00:14:45

والله اعلم بالحالة هذا المتكلم لكن تلاحظون الاجابة الفطرية هذا يقرر تقرير عقلاني فلسفي انه اذا اثبتنا الفوقية لا بد ان نثبت ظدها. طبعا منين هذا؟ هذا من عالم الشهادة - 00:15:06

مخلوقات صح كل كل مخلوق له لابد له من فوق وتحت لكن استعمل القياس على منهج فاسد فقال يلزم او هذا المثال يتكلم كانه يريد ان ان يدخل هذه المعنى الكلامي في ذهن السلطان. يلزم من اثبات الفوقية اثبات ظدها وهو صرح بالظد - 00:15:21

فقال له كيف تلزمني وهو وانا لست القائل له؟ القائل ذلك هو الله عز وجل الزمني بشيء الله عز وجل هذا تلزم ربك فعلا هذا من يعني حجة فطرية تدل على الذكاء وعلى ايضا فطنة وتدل ايضا على يعني سلامة الاعتقاد - 00:15:40

فاذا لا بد من ضابط للنفي ولابد من ضابط للاثبات الاثبات يرد الى قاعدة النفي يعني ان نثبت لله عز وجل مع نفي المماثلة وكذلك النفي لابد ان يرد الى قاعدة الاثبات. وهو ان ننفي عن الله عز وجل النقائص والعيوب والمماثلة لكن لا ينسحب النفي الى ما اثبته الله - 00:16:01

واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم تحت مسمى المماثلة والمشابهة ثم القاعدة الاخيرة ان ما جاء به الشرع يدل عليه العقل. اما دلالة مفصلة واما دلالة مجملة. اما اغلب اسماء الله وصفاته وافعاله فيدل عليها العقل كما يدل عليه - 00:16:20

الشرع لانها كمال ظاهر اما ما لا يدركه العقل مما ثبت به الشرع فان العقل يسلم بصحته لماذا؟ لان العقل السليم سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم بصدق القرآن وصدق السنة. فاذا ورد الاسم لله عز وجل والصفة في القرآن والسنة فان العقل المسلم ابتداء - 00:16:37

ما يناقش لماذا يناقش وقد سلم بان خبر الله صادق وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم صادق؟ اذا العقل السليم لابد ان يسلم لجميع اسماء الله وصفاته وافعاله. اما على سبيل التسليم المباشر وهو الاقرار بان الله عليم حكيم الى اخره من الاسماء - 00:16:59

الصفات التي تقر عقلا او التسليم الايماني المتضمن التسليم لله والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم فهذا يعني تصديق خبر الله كالصفات الخبرية اثبات اليد والوجه والاين لذلك لصفات خبرية. العقل لا لا يعني يستقل بها باثباتها لكن لما ثبتت - 00:17:18

ثبتت من اين؟ من المصدر القطعي. وهل للعقل قدرة ان يعارض المصدر القطعي المخلوق ضعيف اذا فالعقل السليم سلم ابتداء بان كلام الله حق وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم حق - 00:17:39

والاسماء والصفات التي نثبتها هي كلها من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ان جئنا من عندنا بشيء من ذلك فليرد. فاذا نرجع الى اصل القاعدة وهو ان ما دل عليه الشرع دل عليه العقل - 00:17:55

اذا سلم العقل من العوارض والا فالعقل لا يسلم العقل مخلوق ضعيف تأتيه عوارض الهوى والضعف والمحدودية والشبهات الشهوات عوارض الشكوك مداخل الشيطان عوارض كثيرة تعترض العقل فكيف ينزع هؤلاء الفلاسفة والمتكلمون الى جعل العقل حكم على الشرع - 00:18:10

ولما فعلوا ذلك خاضوا في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بما لا يليق. نسأل الله السلامة والعافية. نعم في في المجموع الفتاوى التدميرية الان ولذلك انصح بعض الاخوة اللي ما يجدون كتاب الفتاوى ان يأخذوا التدميرية مفردة ما يلزم ان يأتوا بمجلة

هي - 00:18:35
موجود من ضمن المجلد الثالث من الفتاوى قبل ان نقرأ الدرس وهو يبدأ بصفحة خمسة وتلاتين. استعرض بايجاز بايجاز المعاني الاصول الماضية التي درسناها من اجل يرتبط في الذهن اه الدرس الحاظر بالدروس الماظية. فاولا الشيخ في المقدمات الاولى قبل هذا الفصل اشار الى - 00:18:55
قواعد مهمة اجملها وبدأ يفصل فيها الان. وهي ان آآ الاصل الاصل الاصل فيما يتعلق باسماء الله وصفاته وافعاله اثبات ما اثبته الله نفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:19:18
ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. هذه قاعدة لا تتخلف وهي مقتضى قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم اشار الى مقدمة للرد على اهل الاهواء الذين اولوا الصفات او عطلوها - 00:19:32
هذي المقدمة لخصها الشيخ اربعة امور. الامر الاول انه قال القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر يعني اذا اثبتنا بعض الصفات اثبتنا الجميع. والذين اولوا بعض الصفات الشيخ يقول ما دمتم دخلتم باب دوي الفتنة. فلماذا فرقتم بين الصفات - 00:19:49
اذا اولتم لان الصفات كلها غيب. كلها كمال لله عز وجل. كلها على حقائقها. كلها جاءت في الكتاب والسنة فاذا اولتم بعضها فلماذا ما اولتم البعض الاخر؟ والتفريق لا مبرر له. ثم ايضا تقي الى امر اخر. قال ايضا القول في الذات كالقول في الصفات - 00:20:09
الذين اثبتوا الصفات وانكروا الذات يقول لماذا؟ من اين؟ ليس هناك صفات بلا ذات ثم ضرب مثلين عظيمين في ان اسماء الله عز وجل وصفاته لا يجوز الكلام فيها باكثر مما ورد في الكتاب والسنة - 00:20:28
وانها امور غيب لا يمكن قياس المخلوق فيها الخالق فيها على المخلوق وان من قاس الخالق على المخلوق وقع في التأويل والتعطيل وفيما نهى الله عنه ووقع في الالحاد في اسماء الله وصفاته. الالحاد الجزئي او الكلي - 00:20:44
ضربني هذا مثلا قال في الخلق ولله المثل الاعلى قال هناك من المخلوقات ما لم تحيط بها علما كلكم البشر كل البشر لم يحيطوا بعلم وهي مخلوقات ولها اوصاف ولها اسماء ولها حالات - 00:20:59
ضرب مثلا الاول بالروح. قال انتم الان تتكلمون في الله عز وجل بغير ما ورد في الكتاب والسنة. يعني تتعرضون لاسماء الله وصفاته بعقولكم واهوائكم بدعوة القياس مع انكم في خلق من خلق الله فيكم جميعا ما استطعتم تصلوا فيه الى نتيجة. وهذا الخلق له صفات واحوال - 00:21:12
يعني سمات ومع ذلك لا تحكم فيه برأي ولا بعقولكم ما هو الروح؟ كل انسان معه روح هذه الروح هل عرفتموها؟ يكون لهم الشيخ؟ هل عرفتموها؟ الروح تصعد وتنزل تفعل وتفعل ولها صفات ولها احوال موصوفة بحقائق - 00:21:32
ومع ذلك لا احد يدري ما الروح. وهي مخلوق ولله المثل الاعلى. اذا فلماذا تتحكمون في اسماء الله وصفاته بعقولكم؟ ثم ظرب مثلا اخر ايظا نعيم الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها - 00:21:49
قال الجنة فيها نعيم وصف وشبه بنعيم الدنيا ومع ذلك ليس مثل نعيم الدنيا وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي مخلوقة وموصوفة عندنا ومع ذلك صفات نعيمها - 00:22:02
يعني مع انها من حيث الالفاظ تشبه الفاظ نعيم الدنيا فيها عنب وفيها خمر وفيها لبن وفيها ماء وفيها اشياء كثيرة مما يوجد في الدنيا ومع ذلك هذاك هداك ليس كهذا - 00:22:17
اذن من باب اولى اسماء الله في الصفات فكانه يقول لماذا ما تتورعون اه ثم ذكر اشار الى القواعد التفصيلية وخاتمة ستأتي لكن القواعد التفصيلية ايضا اخذ من الوقت ثلاث دقائق لانها مهمة في الحقيقة وينبني عليها تصور ما سنقرأه الان وما سنقرأه مستقبلا وما قرأناه في الماضي - 00:22:32
الشيخ اشار الى سبع قواعد ذهبية عظيمة جدا استنبطها من النصوص. وستجدون كل قاعدة لها ادلة فيما يتعلق باسماء الله وصفاته. اولا القاعدة الاولى قال انه يجب وصف الله بما وصف به نفسه وما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم باثبات - 00:22:56

ثانيا ما جاء ما جاء الخبر به يعني ما جاء في في كتاب الله وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسماء الله وصفاته وافعاله قبوله والايمان به بدون بدون مناقشة - 00:23:15

وجب قبوله الايمان به بدون مناقشة ثم ثالثا التفصيل في ظواهر النصوص هل هي مراد او غير مراد؟ يقول هذا كلام فلسفي. ليش تقولون ظواهر النصوص في اسماء الله وصفاته - 00:23:33

مراد او غير مراد لابد نفصل ان قصدتم في ان ظواهر اسماء الله وصفاته ظاهرها مراد بمعنى انها حقائق؟ نعم هي حقائق. وان قصدتم بان ظاهرها مراد بمعنى ظاهرة تشبيهنا كلها - 00:23:46

لان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيقول لا يعني تلبسوا على الناس بمثل هذه الامور تقول والله اذا كنا اذا كان ظاهرها مراد فمعناته وقعنا في التشبيه اذا لا بد نؤول - 00:24:00

نقول لا ظاهرها مراد لكن ليس ظاهرها ما تتوهمونه. ظاهرها الحقائق الله عز وجل موصوف بالحقائق على مالك وجلاله. ثم ذكر رابعا نفي ما يتوهم من مواترة المخلوقين ثم خامسا نعلم ان ما اخبر ما اخبر الله به انه معلوم من وجه وغير معلوم من وجه اخر معلوم من حيث انه - 00:24:13

وغير معلوم الكيفيات. ثم القاعدة السادسة لابد من ضابط للنفي والاثبات. والقاعدة السابعة ان كثير من ما جاء به الشرع يدل على العقل دلالة اجمالية. العقل لا يستطيع ان اني اعرف التفاصيل. ما عرف نفسه هل هل عرف - 00:24:37

العقل تفاصيل عن عن العقل نفسه اذا التفاصيل العقل يعفى منها والله عز وجل ما كلفه بذلك. لكن الاجمال نعم. ما من عقل سليم الا يدرك الكمال لله عز وجل على جهة الاجمال. يدرك ان - 00:24:57

شرع من جاء مصالح العباد على جهة الاجمال يدرك ظرورة البعث ظرورة النبوات الى اخره على جهة الاجمال. اما التفصيل فلا. هذا ما سيفصله الشيخ في القواعد العامة ثم ايضا نسيت مسألة مهمة - 00:25:11

اظنه لا يسعني ان اتجاوزها حتى اذكرها لكم وان ضاق الوقت. وربما نحتاج الى التذكير بها ما بين وقت واخر وهو ان عندما ندرس العقيدة عموما او عندما ندرس ما يتعلق بذات الله عز وجل واسمائه وصفاته - 00:25:27

فانا لا ندرس لمجرد المعلومة يا اخوان. هذي مسألة خطيرة ومهمة جدا يجب التنبيه عليها. خاصة طلاب العلم مبتدئين. لا ندرسها لمجلد مجرد المعلومة بل ندرس ذلك لنعظم الله عز وجل - 00:25:43

لنعظم الله في قلوبنا وعقولنا ومشاعرنا وجميع احوالنا. اذا درسنا اسماء الله وصفاته فيجب ان تقع نعانيها في قلوبنا على الوجه الذي به ايماننا تقوى فيه اعمالنا ان نتقي الله في ذلك. ليس مجرد ان يكون عندنا حشد من المعلومات. حشد من معرفة الفاظ اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:25:57

من الردود على المخالفين ليس هذا هو المطلوب. هذا ثمرة للمطلوب نعم لكن المطلوب ان نعظم الله سبحانه. ان يقع ذلك في قلوبنا ان لم تمتلئ قلوبنا بمحبة الله وخشيته ورجائه. وان يثمر ذلك اعمالا في سلوكنا وتعاملاتنا. ان نتقي الله في انفسنا وفي ديننا - 00:26:17

وفي امتنا هذا هو الغرض من دراسة اسماء الله وصفاته ودراسة العقيدة والمسلم او طالب العلم اذا ما وجد في نفسه يعني آآ اثر للعقيدة يعيد النظر في في منهجه - 00:26:37

ما هو يعني يدرس العقيدة من اجل انه انه يعني يستعرظ عظلاته ظد المخالفين. لا هذا غرظ اخر ثانوي الغرض من ان ان تقوى الايمان ان تغرس في نفسك اصول الاعتقاد وان يظهر اثر ذلك في عبادتك الله عز وجل على - 00:26:52

مع ربك في علاقتك مع الخلق وان تكون قدوة للناس من خلال العقيدة السليمة ان تغرس الثوابت في نفسك وفي نفوس الاخرين. ثوابت الدين. هذا هو الغرض من دراسة العقيدة - 00:27:12

نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقال شيخ الاسلام رحمنا الله واياه فصل. واما الخاتمة الجامعة ففيها قواعد نافعة. القاعدة - 00:27:26

الاولى ان الله سبحانه موصوف بالاثبات والنفي. فالاثبات كاخباره بانه بكل شيء عليم. ان الله سبحانه موصوف الاثبات اي اثبات الذات والاسماء والصفات يعني بمعنى انه لا يكون الايمان بالله مجرد ايمان ذهني كما يقول الفلاسفة ويقول غلاة الجهمية وغيرهم انه مجرد ان تقر ان تعرف لا - 00:27:46

الامر اعظم من ذلك ان ان لابد للايمان بالله لابد ان ان تعرف ان الله عز وجل موصوف بالاسماء والصفات والافعال وانه لا بد ان ننفي عنه جميع النقائص وكل ما يضاد الكمال فهو منفي عن الله. نعم. فالاثبات كاخباره بانه بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير - 00:28:10

وانه سميع بصير ونحو ذلك. والنفي كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم. وينبغي ان يعلم ان النفي ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا تضمن اثباتا. والا فمجرد النفي ليس فيه مدح ولا كمال. لان النفي المحض عدم محض - 00:28:34

لان النفي المحض عدم محض يعني لانه النفي الخالص عدم خالص مثل قولهم تعالى الله عما يزعمون. وهذه هذه كلمة الفلاسفة وقال بها المتكلمون الذين اعجبوا بطرائق الفلاسفة. والفلاسفة مفاليس. العجيب ان - 00:28:54

مفاليس مهوب فقط في الدين في الدنيا والدين ما في افلس في الدنيا من الفلاسفة وهذا حق يا اخوان ما ما نقول من مجرد اه يعني ظن وتوهم مفاليس فلذلك يصفون الله عز وجل بمعاني الافلاس. يقولون لا داخل العالم ولا خارجه ولا ولا ولا ولا يوصف ولا غير قابل للوصف ولا عدم الوصف. طيب اذا - 00:29:14

خيال في اذهانه بل ولا خيال الخيال ممكن يتوهم له صفات الفلاسفة ليس ليس يعني لا نستغرب منهم لانهم ملاحدة واعداء الانبياء. لكن الغريب ممن ينتسمون ينتسبون الاسلام من المتكلمين الذين اعجبوا بطرائق الفلاسفة جاؤونا بهذه البدع بدع النفي لاسماء الله وصفاته وبعضها تحت دعوى ان - 00:29:38

يعني النفي يقتضي اثبات الكمال اي يقتضي يعني تنزيه الله عن التشبيه. فالشيخ يعني اراد ان يوقظ فيهم الفطرة ان كان عنده الفطرة العقول ان كان عندهم عقول يقول يا ناس النفي المحض - 00:30:04

يدل على عدم المحض النفي الخالص يدل على العدمي الخالصة. وهذه تعرف بالبداهة اذا كل شيء ما عندك له الا النفي معناته ان هذا عدو. نعم. والعدم المحظي ليس بشيء وما ليس بشيء فهو كما قيل ليس - 00:30:20

شيء ليس بشيء فضلا عن ان يكون مدحا او كمالا. ولان النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع والمعدوم والممتنع لا يوصف بمدح ولا كمال. فلهذا كان كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفي - 00:30:36

متضمنا لاثبات مدح كقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما فنفي السنة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام. فهو مبين لكمال انه الحي القيوم - 00:30:56

وكذلك قوله ولا يؤوده حفظهما اي لا يكرثه ولا يثقله وذلك مستلزم لكمال قدرته وتمامه بخلاف المخلوق القادر اذا كان يقدر على الشيء بنوع كلفة ومشقة فان هذا نقص في قدرته - 00:31:16

وعيب في قوته. وكذلك قوله وكذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فانه نفى العزوب فان نفي العزوب مستلزم لعلمه. بكل ذرة في السماوات والارض. وكذلك قوله - 00:31:36

لقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. فان نفي مس اللغوب الذي هو التعب والاعياء. دل على كمال القدرة ونهاية القوة. بخلاف المخلوق الذي يلحقه من التعب - 00:31:56

والكلالي ما يلحقه. وكذلك قوله لا تدركه الابصار. انما نفى انما نفى الادراك الذي هو الاحاطة كما قاله اكثر العلماء. نعم. صح. ماشي ماشي ولم ينفي مجرد الرؤية لان المعدوم لا يرى وليس في كونه لا يرى الا يرى لا يرى لا يرى مدح واذ - 00:32:16

لو كان كذلك لكان المعدوم ممدوحا. وانما المدح في كونه لا يحاط به وان رؤي. كما انه لا يحاط به وان علم فكما انه اذا علم لا يحاط به علما فكذلك اذا رؤي لا يحاط به رؤيا. فكان في نفي - 00:32:42

لذلك جاءت الاية على منتهى البلاغة ولا شك هي كلام الله عز وجل اه اه ما نفى الرؤية ما قال لا تراه الابصار قال لا تدركه وهذا هذا

اللفظ يتضمن ضرورة ان هناك من الابصار ما تراه وهي الابصار المؤمنين - 00:33:02
في الجنة يوم القيامة فان الله عز وجل ينعم عليهم بان يمكنهم من رؤية تنعم برؤية الله عز وجل لكن لا يحيطون به لا يدركونه اذا تضمن المعنى ضرورة الرؤية. ولذلك لما تكلم بعض المعتزلة اللي عنده فقه للغة. في هذه الاية حاروا وداروا ما يستطيعون يتخلصون من دلالتها - 00:33:22
الزمخشري الزمخشري عندما جاب الايات اللي تثبت الرؤيا هذه الاية وقوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة صار يلف ويدور بطريقة عجيبة لانه ما استطاع ان يتخلص من فقهه للغة ويفقه اللغة - 00:33:46
يفقه يعرف ان ان معنى لا تدركه الابصار انه لا يمكن الادراك الا بعد لا يمكن نفي الادراك الا بعد رؤيا نفي الادراك لا يمكن الا بعد ثبوت رؤية ولا لماذا؟ ينفي الادراك. الادراك هو الاحاطة - 00:34:02
الله عز وجل اعظم من ان تحيط به الابصار بمعنى تدركه لكنه لكنها تراه هذا التضمن ضروري ضروري بمعنى اللغة مقتضى العقل السليم والفطرة نعم العامة غالبا اذا قيل عامة فهي الاغلب يعني الا النادر والنادر لا حكم له - 00:34:16
هذا غالبا في استعمال عامة نعم وعلى اي حال يا اخوان بعض الناس يعني يتوهم انه اذا جاء لفظ العموم في اي شيء في امر شرعي او قدري او كوني انه يعني استحالة - 00:34:44
استثناء العموم لا ما ما يعني يعني الله عز وجل يعني جعل حتى للسنن الكونية استثناءات سنن الله ليس لها تبديل وليس لها تحويل اليس كذلك؟ لكن مع ذلك الله عز وجل قد - 00:35:00
يعني يكون في تدبيره وملكه ما يستثني به هذا الاستثناء ما يخرق القاعدة اليس من سنن الله التي لا تتحول ولا تتبدل ان الشمس ستطلع من المشرق وتغرب من المغرب الى ان يأذن الله بخروجها عند قيام الساعة - 00:35:20
هذه سنن من سنة من سنة الله. ومن ذلك ومع ذلك وقفت لنبي من انبياء الله وهانا هذا لا يعني ان سنة الله تحولت وتبدلت لان الشاذ لا يعتبر الحاء النادر لا حكم له. فكذلك حتى السنن الشرعية - 00:35:41
الله عز وجل على كل شيء قدير ولذلك من سنن الله عز وجل ومن احكامه التي لا تتبدل ان الله يعذب المشركين والكفار الخلص عذابا ابديا يوم القيامة في النار - 00:35:56
اليس كذلك؟ ومع ذلك لما جاء في الشفاعة وانتهت الشفاعات الله عز وجل ورد عنه انه في الصحيح انه يقبض قبضة بيده من اهل النار ممن اعملوا خيرا قط. ولله الامر من قبل ومن بعد. من البشر اعتراض - 00:36:08
وهذا لا يخرق الابدية لان الابدية هي الحاكمة. القواعد هي الحاكمة. لكن النادر الاستثناء هذا امر لا يعقد الاستثناء القليل او الشاذ لا يخرق القواعد لا الكونية ولا الشرعية نعم - 00:36:23
فكان في نفي الادراك من من اثبات عظمته ما يكون مدح ما يكون مدحا وصفة كمال وكان ذلك دليلا على اثبات الرؤية لا على نفيها. لكنه دليل على اثبات الرؤية مع عدم الاحاطة. وهذا هو الحق الذي اتفق عليه - 00:36:39
عليه سلف الامة وائمتها. واذا تأملت ذلك وجدت كل نفي لا يستلزم ثبوتا هو مما لم يصف الله به نفسه فالذين لا يصفونه الا بالسلوب لم يثبتوا في الحقيقة الها محمودا. بل ولا موجودا وكذلك من شاركهم - 00:36:59
في بعض ذلك كالذين قالوا لا يتكلم او لا يرى او ليس فوق العالم او لم يستوي على العرش. ويقولون نعم. بس نقف هنا بارك الله فيك. لانه هذا المقطع له استقلالية. من انكر رؤية الله عز وجل يوم القيامة الاصل فيه انه يكفر. هذا الاصل - 00:37:19
لكن يجب التنبه انه ليس كل من قال اعتقد كفرا او عمل كفرا او قال كفرا ان يكفر بعينه قد يكون جاهل ولن اضرب لكم مثال لو واحد منكم الان اذا خرج للشارع قابل مجموعة من العوام السذج الذين لا يفهمون شيء. وقال لهم هل تؤمنون برؤية الله؟ يمكن بعضهم ينكر لانه - 00:37:37
هذا عظيم يظن شنيع في الدين. لانه ما سمع بشيء اسمه رؤيا. الم يرد هذا؟ انكر الرؤيا. لكن هل هو انكرها عالما بمعناها باصلها؟ عالما بقدرها في الدين عالما بنصوصه لا - 00:37:57

الاصل في انكار الرؤيا لان الرؤيا من المتواتر في الدين رؤية المؤمنين لربهم في الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم هذا اصل من اصول الدين في قطعيات النصوص ثبتت فيها الايات التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وثبتت في الاحاديث - 00:38:09
اجمع عليها اهل الحق فانكار المعلوم من الدين بالظرورة كفر. لكن ليس كل معين يكفر يا اخوان. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:24